ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Economic moderation in Islam and its relationship to sustainable development

Teacher. Heba Riyadh Shafiq **Yaqin Fathi eata allah**
University of Baghdad /College of Education for women

***Corresponding author: E-mail :**
yakin.21ge483@student.uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Economic moderation, sustainable development, moderation.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **10.Oct.2024**
Accepted **12.Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

ABSTRACT

The research boils down to explaining the relationship between moderation in Islam and sustainable development, as the goals of sustainable development meet what they seek to find a balance between the current generation and future generations in exploiting the available economic resources. With the concept of economic moderation in Islam, of not exaggerating or neglecting the economic resources available through the Qur'anic verses and the Sunnah of the Prophet, and thus sustainable development and the modernity of its topics despite the ancient origins of the term, However, Islamic law preceded it by achieving balance in the exploitation of natural resources, paying attention to the rights of future generations, preserving the opportunities of future generations in all different aspects of life, including economic, social and environmental, and achieving justice between generations more than 1,400 years ago, which is what European countries seek under the term sustainable development.

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

الاعتدال الاقتصادي في الاسلام وعلاقته بالتنمية المستدامة

يقين فتحي عطاالله م. هبة رياض شفيق
كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يتلخص البحث في بيان العلاقة بين الاعتدال في الاسلام والتنمية المستدامة، اذ تلتقي أهداف التنمية المستدامة وما تسعى إليه في إيجاد التوازن بين الجيل الحالي والأجيال القادمة في استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، مع مفهوم الاعتدال الاقتصادي في الإسلام من عدم الإفراط والتفريط في الموارد الاقتصادية المتاحة من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية، وبذلك فان التنمية المستدامة وحداثة مواضيعها بالرغم من قدم نشأة مصطلحها، الا ان الشريعة الاسلامية قد سبقتها بتحقيق التوازن في استغلال الموارد الطبيعية والاهتمام بحقوق الاجيال المستقبلية والحفاظ على فرص الاجيال القادمة بكل نواحي الحياة المختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحقيق العدالة بين الاجيال قبل اكثر من 1400 عام وهو ما تسعى اليه الدول الاوربية تحت مصطلح التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاعتدال، التنمية المستدامة، التوازن الاقتصادي.

المقدمة

يبين البحث العلاقة بين الاعتدال في الاسلام والتنمية المستدامة، اذ تلتقي أهداف التنمية المستدامة وما تسعى إليه في إيجاد التوازن بين الجيل الحالي والأجيال القادمة في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، مع مفهوم الاعتدال الاقتصادي في الإسلام من عدم الإفراط والتفريط في الموارد الطبيعية المتاحة.

فالتنمية المستدامة تسعى الى استغلال الموارد الطبيعية بالشكل الافضل بالموازنة بين حقوق الجيل الحالي والمستقبلي وتوزيعها بيئياً وجغرافياً بالتساوي وهو ما يعنيه الاعتدال في الإسلام وما يهدف له من تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

واخيراً يحقق الاعتدال التوازن الاجتماعي بين فئات المجتمع من خلال قاعدة اقتصادية ذكرها القران الكريم قبل اكثر من 1400 عام، هي الا يكون المال دُولة بين الاغنياء، وبالقاعدة النبوية (ما عال من اقتصد) الى اهمية الاعتدال في تحقق التوازن البيئي والاقتصادي والاجتماعي وحماية حقوق الاخرين، وهو ما تسعى اليه الدول الاوربية تحت مصطلح التنمية المستدامة.

المبحث الاول

تعريف الاعتدال وبيان الاعتدال الاقتصادي في القران والسنة النبوية

المطلب الاول: تعريف الاعتدال لغة واصطلاحاً

إن كلمة (الاعتدال) لم ترد في القرآن الكريم صراحة، بل جاءت ضمن الآيات القرآنية التي تدل على معنى الاعتدال مثل الوسطية، عدم الإسراف والتقتير والتبذير، وفي الآيات المتضمنة معنى الاعتدال في الأمور، ولا بد من إيضاح معنى الاعتدال لغة واصطلاحاً وكالآتي:

1- تعريف الاعتدال لغة:

اصل كلمة الاعتدال من (اعتدل): وهي الاستقامة والاتزان والاعتدال يعني توسط حال بين حالين في كم او كيف (ابن منظور، 1999، الصفحات 85-86)، وهو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط لان العدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال (الحنفي، 2003، صفحة 224)، وتأتي بمعنى التساوي، وحسنة الاعتدال: القوام، (إبراهيم مصطفى واخرون، 1972، صفحة 588).

ومن التعريف اللغوي تبين لنا أن:

الاعتدال يعني الاستقامة.

الاعتدال يعني التوازن.

الاعتدال يعني الوسطية.

الاعتدال يعني عدم الإفراط والتفريط.

فالاعتدال يرادف الوسطية من حيث المعنى اللغوي (العقل، 2004م-1425هـ، صفحة 5)، الا ان الوسطية تاخذ معنى اشمل واوسع من الاعتدال على اعتبار ان الوسطية تشمل عدة مظاهرة ومنها الاعتدال.

2- تعريف الاعتدال اصطلاحاً:

يعرف الاعتدال بانه (هو التزام المنهج العدل الاقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الافراط والتفريط) (العقل، 2004م-1425هـ، صفحة 5).

ويمكن تعريف الاعتدال في المفهوم الاقتصادي الاسلامي على انه: (هو الالتزام بالأحكام الشرعية لتنظيم النشاط الاقتصادي وسلوك الفرد، من أجل تحقيق التوازن الاقتصادي بين الافراد من غير افراط ولا تفريط، وتحقيق المنفعة الخاصة والعامة، وبهذا يضمن الاعتدال حسن استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة بشكل متوازن من غير هدر ولا تعطيل).

المطلب الثاني: آيات الاعتدال في القران الكريم

يمكن بيان الآيات القرآنية التي تشير الى الوسطية والاعتدال في الجوانب الاقتصادية من ناحية الانفاق والتصرف بالمال والاستهلاك اليومي من المأكل والمشرب وغيرها من الجوانب من خلال مضمون الايات القرانية الاتية:

1- قال تعالى في سورة الفرقان وهو يوصف عباد الرحمن بقوله (جل وعلا): ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾ (سورة الفرقان، الاية 67) تشير الاية الكريمة على معنى الاعتدال بالانفاق بالمال والنهي عن الإسراف والتقتير ويوصف الله تعالى المؤمنين في الإنفاق بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾ والمعنى: ((ليسوا مبذرين في إنفاقهم في المطاعم والمشارب والملابس، ولا مقصرين ومضيقين بحيث يصبحون بخلاء ﴿وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ وكان انفاقهم وسطاً معتدلاً بين الاسراف والتقتير)) (الصابوني، 1997، صفحة 37).

كون ان الاسراف والتقتير يحدثان اختلالاً في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الاموال يحدث ازمات ومثله اطلاقها بغير حساب. ذلك فوق فساد القلوب والاخلاق.

والشريعة الاسلامية تنظم جانب التعامل المالي بدا من الفرد ويتضح بقوله عز وجل وعباد الرحمن اي الفرد ويربطه باحد سمات الايمان وهو ربط العقيدة بالتعاملات المالي

2- قال الله تعالى: ﴿ .. وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (سورة الاعراف، الاية 31) ان هذه الاية الكريمة يتضح التوازن والاعتدال في جانب الفرد بشكل خاص والجانب البيئي بشكل عام مما يعطي اشارة على الحفاظ على حقوق الاخرين.

3- ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٣٠ ﴾ (سورة الاسراء، الايات 29- 30).

وتفسير الآية القرآنية إن ((....التوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الإسلامي، والغلو كالتفريط يخل التوازن. والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير؛ فيرسم البخل يداً مغلولة إلى العنق ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور. والحسير في اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفاً وعجزاً. فكذلك البخيل يحسرة بخله فيقف. وكذلك المسرف ينتهي به سرفه إلى وقفة الحسير. ملوماً في الحالتين على البخل وعلى السرف. وخير الأمور الوسط.

ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرزاق هو الله. هو الذي يبسط في الرزق ويوسع، وهو الذي يقدر في الرزق ويضيق. ومعطي الرزق هو الآمر بالتوسط في الإنفاق: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً}، يبسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر. ويأمر بالقصد والاعتدال، وينهى عن البخل والسرف، وهو الخبير البصير بالأقوام في جميع الأحوال، وقد أنزل هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع الأحوال)) (قطب، 2008، صفحة 2223).

فالاية القرانية تشير الى الاعتدال من خلال اولاً/ عدم التفريط بوصفة تعالى بكلمة **(مغلولة)** اي البخل وامساك المال واكتنازه والامتناع عن الانفاق، وثانياً/ عدم الافراط وهي الاسراف بوصفه تعالى **(ولا تبسطها كل البسط)** فالإسراف في المال بكل أشكاله، يعد في الاقتصاد هدراً للموارد الاقتصادية المتاحة التي وهبها الله –تعالى– لعباده، إضافة إلى سوء تخصيص الموارد وتوزيعها، وتفضيل الاستهلاك على ادخار الأموال واستثمارها، مما ينعكس سلباً على قيم ومقومات المجتمع (مرطان، 1986، الصفحات 110–111)

4– قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾ (سورة المطففين، الايات 1–3) يتضح الاعتدال في التعامل الاقتصادي في هذه السورة اذ تعالج هذه الآيات القرآنية مسالة من المسائل الأخلاقية في البيع والشراء بغير حق، وهي التطفيف

في الكيل ((فهم الذين يتقاضون بضاعتهم وافية إذا كانوا شراة. ويعطونها للناس ناقصة إذا كانوا بائعين...التصدي لمسألة بذاتها من مسائل الأخلاق – كمسألة التطفيف في الكيل والميزان – والمعاملات بصفة عامة، فأمر جاء متاخراً في السورة المدنية عند التصدي لتنظيم حياة المجتمع في ظل الدولة الإسلامية، وفق المنهج الإسلامي الشامل للحياة)) (قطب، 2008، صفحة 3855)، اذ تشير الآيات القرآنية إلى وجهي الإفراط والتفريط والبعد عن الاعتدال في التعامل الاقتصادي ويضيع حقوق الاطراف المتعاملة، لذا امر الله –تعالى– بالوفاء بالكيل في البيع بقوله سبحانه وتعالى:{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (سورة الاسراء، الاية 35) لأنه تحقيق للعدالة بين الطرفين (البائع والمشتري) على المستوى الضيق وعلى حقوق الاجيال الحالية والاجيال المستقبلية على المستوى الاوسع، فهي دلالات قرانية على الحفاظ على حقوق الافراد وحمايتها وعكس ذلك تستوجب غضب الله تعالى، بالإضافة الى العديد من الايات القرانية التي تدل على الاعتدال

5- نختم بالآية القرآنية الكريمة – بالرغم من سعة الموضوع والعديد من الايات القرانية– لنبين مفهوم واهمية التوازن في توزيع المال والثروات بين المجتمع اذ إن إقرار الإسلام بالتفاوت في توزيع الدخل والثروة هو أحد صور الاعتدال بعيداً عن الإفراط (الغنى) والتفريط (الفقر)، وتحقيق التوازن بين الأفراد ودليل ذلك قول الله تعالى: {كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ}(سورة الحشر، الاية) ، ان هذه الاية القرانية هي ((قاعدة التنظيم الاقتصادي، تمثل جانباً كبيراً من اسس النظرية الاقتصادية في الاسلام. فالملكية الفردية معترف بها في هذه النظرية. ولكنها محددة بهذه القاعدة. قاعدة ألا يكون المال دُولة بين الاغنياء، ممنوعاً من التداول بين الفقراء. فكل وضع ينتهي الى ان يكون المال دولة بين الاغنياء وحدهم هو وضع يخالف النظرية الاقتصادية الاسلامية كما يخالف هدفاً من اهداف التنظيم الاجتماعي كله، وجميع الارتباطات والمعاملات في المجتمع الاسلامي يجب ان تنظم بحيث لا تخلق مثل هذا الوضع او تبقي عليه ان وجد...

ومن ثم فالنظام الاسلامي نظام يبيح الملكية الفردية، ولكنه ليس هو النظام الراسمالي، كما ان النظام الرأسمالي ليس منقولا عنه، فما يقوم النظام الرأسمالي اطلاقا بدون ربا وبدون احتكار، انما هو نظام خاص من لدن حكيم خبير. نشأ وحده وسار وحد، وبقى حتى اليوم وحده. نظاما فريداً متوازن الجوانب، متعادل الحقوق والواجبات، متناسقا تناسق الكون كله، مذ كان صدوره عن خالق الكون. والكون متناسق موزون)) (قطب، 2008، الصفحات 3524-3525).

المطلب الثالث: الاعتدال في الجانب الاقتصادي في السنة النبوية

نبين في هذا المطلب الاحاديث النبوية التي وردت في توجيه الفرد والمجتمع على الاعتدال في الجانب الاقتصادي ونذكر الاحاديث التي تدل على تحقيق التنمية المستدامة وضمان حقوق الاجيال القادمة وكالاتي:

1- ويقول رسول الله (ﷺ): ((كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا مالم يخالطه اسراف او مخيلة)) (ابن ماجه ، 1999، صفحة 519) فالحديث النبوي يشير الى الاعتدال في الاستهلاك اليومي للفرد.

2- عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت)) (ابن ماجه ، 1999، صفحة 485). اشارة نبوية واضحة على الحفاظ بحقوق الاخرين بعدم الافراط ويعتبر الحصول على كل ما يرغب به الانسان من غير حاجة ضروية ملحة سرفا. وقوله عليه الصلاة والسلام: ((ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنٍ، بِحسبِ ابن ادم أكلات يقمن صلبه، فان كان لامحالة فثلثٌ لطعامهِ، وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) (الترمذي م.، 2009، صفحة 723) .

3- وعن عبد الله بن عمرو قال: خطب رسول الله-ﷺ- فقال: ((إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا)) (السجستاني، 1999، صفحة 251) والشح والبخل هو صورة للتفريط واكتناز المال وتعطيل وظائف النقود ومنعها من اوجه مصارفها الاجتماعية وهو ما تنهى عنه الشريعة الاسلامية ((فالاقتصاد والحكمة

الاقتصادية تنهى عن الاكتناز كي لا يقع الاقتصاد في دورات سيئة وكذلك ينهى القرآن عن الاكتناز كي لا يتحول الفرد المؤمن إلى محب للمال وجمعه وترك عبادة الله من جهة، والإضرار بالآخرين نتيجة هذا الاكتناز من جهة أخرى))(علي كنعان، 1997، الصفحات 245-247).

4- قال رسول الله (ﷺ) : ((لاضَرَرَ ولاضِرَارَ)) (ابن ماجه ، 1999، صفحة 335) ان هذه القاعدة الفقهية العظيمة من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم تحمي حقوق الافراد وتنظم السلوك الفردي والمجتمعي الاقتصادي والعام بالنهي عن الاضرار بالاخرين وعدم رد الضرر بالضرر حماية الحقوق الحالية والمستقبلية.

5- تبين السنة النبوية بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((الايمان بضع وسبعون. او بضع وستون شعبة. فافضلها قول لا اله الا الله. وادناها اماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان)) (صحيح مسلم، 2005، صفحة 37) اذ لو نظرنا للموضوع من جانب اقتصادي نرى ان علم الاقتصاد الإسلامي يهتم بالمشكلات عامة وايجاد الحلول الشرعية في ضوء القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية من اجل تحقيق الاستقرار والتخلص من الفساد والاختلال البيئي والطبيعي في المجتمع وتقليل استنزاف الموارد الطبيعية بمبدأ الاعتدال والتوازن الاقتصادي .

6- كما ان الحديث النبوي للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): (ان قامتِ السَّاعةُ و في يدِ أحدِكم فسيلةٌ، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتَّى يغرِسَها فليغرِسْها) دليل على حماية حقوق الاجيال القادمة بزراعة الارض وحمايتها من التصحر رغم اصعب الظروف بوصفه ولو قامت الساعة.

7- حديث يقول عليه الصلاة والسلام: (السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة) (الترمذي م.، 2009، صفحة 625) ان صفة الاقتصاد هو التوازن والاستقامة في الامور كافه منها الاقتصادية الاجتماعية والبيئية وتشمل جميع جوانب الحياة بما يضمن حامية حقوق الاخرين من الهدر والتلف.

8- ان حديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله: (ما عال من اقتصد) (مسند احمد، 2001، صفحة 302) تمثل قاعدة اقتصادية في حسن التصرف في المال بالسلوك الاقتصادي الرشيد وتضمن التوازن الفردي كسلوك خاص ومدى تأثيره على توازن المستوى المعاشي لحياته وبعده على مستوى التوازن الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، لبناء حياة طيبة بعيدا عن الاسراف والتبذير وتحقيق حقوق الاجيال القادمة وهي احد اهداف التنمية المستدامة.

المبحث الثاني

تعريف التنمية المستدامة، اهدافها، وابعادها

المطلب الاول: تعريف التنمية المستدامة

ان نشأة التنمية المستدامة يرجع اصلها الى مصطلح المستدامة (sustainable) ويعود الى زمن بعيد الى القرنين 18 و19 وبدا الاهتمام بالتنمية بعد الحرب العالمية الثانية من اجل تنمية الدول المتخلفة وتركز حول كيفية الوصول بهذه الدول المتخلفة الى الدول الصناعية وانصب الاهتمام آنذاك حول النمو الاقتصادي، ثم تطور مفهوم التنمية مع مطلع السبعينات ولم يقتصر على الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقط وانما الحق به مصطلحات جديدة بالتنمية وبهذا ظهر مصطلح التنمية المستدامة واصبح متداولا آنذاك، من خلال مؤتمر الامم المتحدة بشان البيئة البشرية- اعلان ستوكهولم لسنة 1972الذي بين فيه ضرورة الحد من من استخدام الموارد الطبيعة المتاحة للجيل الحالي والاخذ بنظر الاعتبار احتياجات الاجيال المستقبلية. وفي عام 1992عقد مؤتمر الامم المتحدة الذي يعتني بالبيئة والتنمية المستدامة في- ريو دي جانيرو- من اجل تحديد مبادئ برنامج العمل من اجل التنمية المستدامة في المستقبل، وبعدها انتشر مفهوم التنمية المستدامة على نطاق واسع وبين المنظمات البيئية العالمية، وازداد الاهتمام به في العام 2000 وتحديد الاهداف ومكافحة الفقر والجوع والاوبئة والجهل والوفيات وغيرها (عبدالغني، 2020، الصفحات 12-14) وقبل ايضاح اهداف التنمية المستدامة لابد من بيان تعاريف للتنمية

المستدامة مع بعض المؤشرات عن هذه الحالة كالآتي (ف. دوجلاس موسشيت، 2000، صفحة 13).

1- تعرف منظمة اليونسكو التنمية المستدامة بأنها: على كل جيل أن يخلف وراءه موارد المياه وتربة نقية وغير ملوثة وكما كان حالها عندما وصلت إليه.

2- أما تعريف بيزي: أنها منفعة غير منخفضة لعضو المجتمع لألف عام قادم.

3- تعريف اللجنة العالمية للتنمية والبيئة: أنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر من دون المساس بحصة أجيال المستقبل وقابليتهم على تلبية حاجاتهم.

4- تعريف بيج: الحفاظ على الفرص للأجيال القادمة مع وجود فكرة عامة بأن العدالة متداخلة بين الأجيال.

ومعنى هذا التعريف أنه ليس من حق الجيل الحالي استنفاذ الفرص الممنوحة اليه من قاعدة المورد.

وبناء على ما تقدم يمكن أن تعرف الحالة المستدامة: على انها الحالة التي يسلم فيها حجم ماله علاقة بالفترة اللاحقة وبحالة جيدة على الأقل كما هو عليه في الفترة الحالية.

أما من مؤشرات الحالة المستدامة فهي:

الحالة التي لا يشهد فيها خزين رأس المال الطبيعي (غابات، أنهار، أراضي، .... وغيرها) انخفاضا وتدهوراً بمرور الزمن.

قد تكون إدارة الموارد فيها بشكل يضمن ويحافظ على عطاء مستمر لخدمات هذه الموارد (الجلبي، 2003، الصفحات 39-42).

المطلب الثاني: اهداف التنمية المستدامة

ان من اهداف التنمية المستدامة السبعة عشر هدفا والتي تسعة اليه الدول لتحقيقه هي كالاتي (عبدالغني، 2020، الصفحات 12-14):

1- القضاء على الفقر.
2- القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي والتغذية.
3- ضمان تمتع الجميع بالصحة والرفاهية.
4- التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم.
5- تحقيق المساواة بين الجنسين.
6- ضمان توافر المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي.
7- الحصول على خدمات الطاقة الحديثة و بأسعار مناسبة.
8- توفير العمل اللائق للجميع، وتعزيز النمو الاقتصادي.
9- توفير البنى التحتية.
10- الحد من انعدام المساواة.
11- جعل المدن والمستوطنات شاملة للجميع وامنة.
12- انماط الاستهلاك والانتاج المستدام.
13- العمل المناخي.
14- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام.
15- حماية الحياة البرية ومكافحة التصحر ووقف تدهور الاراضي.
16- تحقيق السلام والعدل باقامة مجتمعات مسالمة.
17- عقد الشراكات.

المطلب الثالث: ابعاد التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة على ثلاث ابعاد تترابط فيما بينها وتتكامل ويمكن ذكرها بالاتي:

1- **البعد الاقتصادي:** يعد البعد الاقتصادي مهما لتحقيق التنمية المستدامة ويعتمد على مبدا التوازن في استخدام ما متاح من الموارد الطبيعية بالاستخدام العقلاني الرشيد من اجل القضاء على الفقر والبطالة والوصول الى تحسين مستويات المعيشية بغية تحقيق الرفاهية لتلبية الاحتياجات الحالية دون المساس باحتياجات الاجيال المستقبلية بشكل .

2- **البعد الاجتماعي:** ويتمثل البعد الاجتماعي بالعلاقة بين البشر والطبيعة، لبناء مجتمعات امنة وتوفير فرص متساوية للجميع ضمن مستوى معيشي لائق وتوفير الخدمات الصحية والتعليمة والخدمية وإعطاء كل فرد فرصة للمشاركة في التنمية، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الجيل الحالي والاجيال القادمة.

3- البعد البيئي: يتمحور البعد البيئي للتنمية المستدامة حول عدم استنزاف الموارد الطبيعية المتاحة في الجوانب الزراعية والصناعية وغيرها وترشيد استخدامها مع مراعاة الامن البيئي لتفادي تدهور النظام البيئى وحصول الاختلال في التوازن في الغلاف الجوي من خلال الانبعاثات المترتبة من استهلاك الطاقات، والعمل على استغلال الطاقات المتجددة المتاحة في الطبيعة، من اجل ضمان حقوق الاجيال القادمة (الفحل، 2023، الصفحات 160-163)

المبحث الثالث

علاقة الاعتدال الاقتصادي في الاسلام بالتنمية المستدامة

بعد ان بينا مفهوم الاعتدال الاقتصادي في الشريعة الاسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية وما تهدف اليه من تحقيق التوازن الاقتصادي بشكل خاص وكذلك البعد البيئي والاجتماعي وما تسعى اليه لضمان حقوق الاجيال الحالية والمستقبلية، وبينا مفهوم التنمية المستدامة واهدافها وابعادها يمكننا ايضاح العلاقة بينهما بالاتي:

1- أن التنمية المستدامة عند الاقتصاديين تعالج حالة استنزاف الموارد الطبيعية وهدرها من الجيل الحالي، وهي حالة الإفراط التي يعالجها مفهوم الاعتدال الاقتصادي في الإسلام، وتعالج التنمية المستدامة ضياع الفرص على الأجيال المستقبلية وهي تقابل حالة عدم التفريط في الموارد في مفهوم الاعتدال في الاقتصاد الإسلامي.

وبالتالي تسعى التنمية المستدامة إلى حسن استغلال الموارد الطبيعية بالموازنة بين حقوق الجيل الحالي والمستقبلي وتوزيعها بيئياً وجغرافياً بالتساوي وهو معنى الاعتدال في الإسلام.

2- يهتم الاعتدال في الإسلام بالجوانب الاقتصادية منها المالية (استعمال المال) والاجتماعية (معالجة حالات الفقر والغنى) والبيئة (الحفاظ على الموارد البيئية) وكما أوضحنا في المباحث وهو ما تسعى إليه التنمية المستدامة.

3- يمكن المقارنة بين ما تسعى إليه التنمية المستدامة وبين هدف الاعتدال الاقتصادي في الإسلام من خلال الآتي:

التنمية المستدامة عند الاقتصاديين	الاعتدال الاقتصادي في الاسلام
1- عدم استنزاف الموارد من الجيل الحالي.	1- عدم الإفراط في الموارد.
2- الحفاظ على فرص الأجيال القادمة.	2- عدم التفريط في الموارد.
3- استغلال عناصر النظام البيئي بأسلوب يسمح باستدامة العمليات الطبيعية. (توزيع الموارد بيئياً وجغرافياً بالتساوي)	3- تحقيق التوازن في استغلال الموارد الطبيعية.

وبذلك تلتقي أهداف التنمية المستدامة وما تسعى إليه في إيجاد التوازن بين الجيل الحالي والأجيال القادمة في استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، مع مفهوم الاعتدال الاقتصادي في الإسلام من عدم الإفراط والتفريط في الموارد الاقتصادية المتاحة، وبذلك فان التنمية المستدامة وحداثة مواضيعها بالرغم من قدم نشأة مصطلحها، الا ان الشريعة الاسلامية قد سبقتها بتحقيق التوازن في استغلال الموارد الطبيعية والاهتمام بحقوق الاجيال المستقبلية والحفاظ على فرص الاجيال القادمة بكل نواحي الحياة منها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحقيق العدالة بين الاجيال قبل اكثر من 1400 عام وهو ما تسعى اليه الدول الاوربية تحت مصطلح التنمية المستدامة.

الخاتمة:

بعد ان انتهينا بكتابة البحث يمكن التوصل الى اهم الاستنتاجات والتوصيات:

1- تبين من خلال التعريف اللغوي للاعتدال انه يدل على الوسطية والتوازن والاستقامة، وان التوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الاسلامي.

2- تلتقي أهداف التنمية المستدامة مع مفهوم الاعتدال الاقتصادي من تحقيق التوازن واستغلال الموارد المتاحة بأفضل شكل من غير ان يؤثر ذلك على حصة الاجيال القادمة.

3- ان مفهوم الاعتدال بما تضمنة من عدم الافراط والتفريط دليل على تحقيق التوازن بين حقوق الاجيال وصورة واضحة على عدالة التوزيع في جوانب الحياة كافة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

4- الاهتمام بالبيئة في الاحاديث النبوية وهو ما تهدف اليه التنمية المستدامة.

5- ان الاسراف والتقتير يحدثان اختلالاً في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الاموال يحدث ازمات ومثله اطلاقها بغير حساب، وهو ما تحذر منه سياسات التنمية المستدامة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني ابن ماجه (1999م). ***سنن ابن ماجه***. الرياض، دمشق: دار السلام- دار الفيحاء.
- ابن منظور. (1999). ***لسان العرب***. لبنان: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الازدي السجستاني (1999م). ***سنن أبي داود***. الرياض، دمشق: دار السلام، دار الفيحاء.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (2009). ***سنن الترمذي***، بيروت: المكتبة العصرية.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني الحنفي (2003). ***التعريفات***. بيروت: دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجلبي، أياد بشير عبد القادر (2003). ***التنمية الاقتصادية والبيئة بين فشل السوق والسياسة الاقتصادية (دراسة في اقتصاد البيئة)***. (أطروحة دكتوراه). العراق: جامعة الموصل- كلية الإدارة والاقتصاد.
- حنبل، الامام احمد (2001). ***مسند احمد***. لبنان: مؤسسة الرسالة.
- عبدالغني، محمد فتحي (2020). ***تطور مفهوم التنمية المستدامة وابعاده ونتائجه في مصر. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة***.
- العقل، ناصر بن عبدالكريم (2004م). ***مفهوم الوسطية والاعتدال***. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤن الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.
- الفحل، عباس مفرج (2023). ***التنمية المستدامة (ابعادها قياسها خصائصها مقوماتها معوقاتها)***. العدد480. البصرة: مجلة دراسات البصرة.

- قطب، سيد (2008). ***في ظلال القرآن*** . القاهرة، بيروت: دار الشروق.
- كنعان، علي (1997). ***الاقتصاد الإسلامي. دراسة في عناصر الانتاج واقتصاديات المال ودور الدولة في الاقتصاد***. حمص- دمشق: دار المعارف، دار الحسنين.
- مرطان، سعيد سعد (1986). ***مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام***. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مسلم، ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابور(م2005). ***صحيح مسلم***. القاهرة: مؤسسة المختار.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون (1972م). ***المعجم الوسيط***. تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- موسشيت، ف. دوجلاس (2000). ***مبادئ التنمية المستدامة***. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- ياقوت، محمد مسعد (د.ت). ***مظاهر الوسطية في التشريع الإسلامي***.